كيف أجبر الفلسطينيون الاحتلال على التراجع في رمضان؟

إعداد
علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة

نيسان/أبريل 2023

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

المحتويات

مقدمة	2
أولًا: تحضيرات أذرع الاحتلال للتصعيد قبيل «الفصح العبري»	3
ثانيًا: محاولات الاحتلال منع الاعتكاف في الأقصى	5
ثالثًا: اقتحامات الأقصى في عيد «الفصح»	7
رابعًا: تصاعد المقاومة والمواجهة داخل فلسطين وخارجها	10
خامسًا: لماذا تراجع الاحتلال، وكيف؟	11

مقدمة

على الرغم من استعدادات الاحتلال الكبيرة لفرض المزيد من الوقائع في المسجد الأقصى، بالتزامن مع عيد «الفصح العبري»، ابتداءً بالتحكم بالمسجد ومحاولة منع الاعتكاف منذ بداية رمضان، وصولًا إلى الاستعدادات لرفع حجم تدنيس المسجد وأداء المزيد من الطقوس العلنية، والدعوة المكثفة لتقديم القرابين في الأقصى فإن الاستجابة من قبل الجماهير الفلسطينية والمقاومة المسلحة، واشتعال عددٍ من الجبهات في وجه الاحتلال، أربك صانع القرار الإسرائيلي، وأجبر الاحتلال على تراجعاتٍ عديدة تتعلق باقتحام الأقصى وتدنيسه، وما يتصل بهذه الاقتحامات من طقوسٍ يهودية علنية.

وفي سياق تسليط الضوء على ما حققه الفلسطينيون من كسر الاحتلال، وتحجيم مخططاته المتعلقة بـ«الفصح العبري»، نقدم في هذه المادة استعراضًا لما جرى في «الفصح» العبري، واستعدادات «منظمات المعبد» لرفعٍ حجم الاعتداء على المسجد وتدنيسه، وصولًا للتطورات خلال أيام العيد، إن في داخل المسجد الأقصى وما جرى فيه من اعتداء على المصلين والمرابطين، أو في مشهد المقاومة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي خارجها، وهي تطورات أعادت إلى الأذهان المعادلات التي فرضتها معركة «سيف القدس»، وأعادت زخم الاهتمام والتفاعل مع المسجد الأقصى المبارك.

أولًا: تحضيرات أذرع الاحتلال للتصعيد قبيل «الفصح العبري»[1]

أطلقت «منظمات المعبد» استعداداتها لاستهداف الأقصى في رمضان قبل نحو شهرين من «عيد الفصح»، وقد شهدت السنوات الماضية تصاعد اقتحامات الأقصى بالتزامن مع الأعياد اليهودية، في سياق تحويل هذه المناسبات إلى مواسم لفرض حقائق جديدة في المسجد، خاصة تلك التي تتزامن مع مناسبات إسلامية، ففي 2023/2/21 أعلنت «منظمات المعبد» بدء استعداداتها لاقتحام الأقصى، ودعت أنصارها إلى المشاركة الحاشدة في الاقتحامات.

وأعادت المنظمات المتطرفة التداول في قضية «تقديم القرابين» في الأقصى، وبدأت الاستعداد لذلك، ففي 2023/3/19 دعا عددٌ من حاخامات «المنظمات المتطرفة» جمهور المستوطنين لتقديم «قرابين الفصح» داخل الأقصى، فقد وجه رئيس «مدرسة جبل المعبد» الدينية الحاخام إلياهو ويبر، ورئيس «مدرسة جبل صهيون» الدينية الحاخام يتسحاق براند رسالة من داخل المسجد الأقصى، دعوا فيها «كل يهودي إلى أن يستعد لتقديم قربان الفصح» خلال العيد القادم. وفي خطوة تهدف إلى استفزاز مشاعر المقدسيين نشرت جهات عبرية إعلاناتٍ في البلدة القديمة عن حاجاتها إلى أماكن للاحتفاظ بالأغنام والماعز، في إشارةٍ إلى تقديم قرابين «الفصح» العبري في أقرب نقاط ممكنة من المسجد.

وقد تضمنت الإعلانات الأولى لتقديم «القرابين» إشارة إلى أن «منظمات المعبد» تسعى إلى تقديمها

1 علي إبراهيم، عيد «الفصح اليهودي» وتصاعد الاعتداء على الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، نيسان/إبريل 2023. https://bit.ly/3oKB19a

في الليل، في وقتٍ لاحق لصلاة التراويح، إلا أن شهية أذرع الاحتلال ازدادت شرهًا مع اقتراب «الفصح»، ففي 2023/3/29 كشفت مصادر عبرية أن 15 من كبار حاخامات المنظمات المتطرفة ناشدوا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، للسماح لهم بذبح قرابين «عيد الفصح» في باحات المسجد الأقصى. كما توعد حاخام متطرف بذبح القرابين داخل المسجد الأقصى بالقوة، على أثر إطلاق جماعات المستوطنين دعوات إلى التجمع ما بين الساعة 3:50 عصرًا والساعة 7 مساءً قرب الأقصى لتقديم القرابين.

ولم تكن الرسائل خاصة بالمستوى السياسي الإسرائيلي فقط، بل شملت جمهور المستوطنين من خلال إغرائه بالمكافآت المالية على غرار عام 2022، فقد أعلنت «منظمات المعبد» في 2023/3/30 عن مكافآت مالية لمن يستطيع إدخال القربان إلى الأقصى أو تقديمه، وسيحصل كل مستوطن يعتقل في أثناء التحضيرات على 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًا)، أما من يتم اعتقاله داخل البلدة القديمة وهو يحمل القربان فيحصل على 1200 شيكل (نحو 330 دولارًا أمريكيًا)، ومن يُعتقل داخل الأقصى وهو يحمل «نعجة الفصح» يحصل على 2500 شيكل (نحو 690 دولارًا أمريكيًا)، فيما تبلغ مكافأة من يذبح القربان داخل الأقصى 20 ألف شيكل (نحو 5500 دولار أمريكي)، وأشار متابعون لشؤون القدس إلى أن المكافآت التي أعلنت عنها المنظمات المتطرفة قد تضاعفت، في محاولة لإغراء المزيد من المستوطنين للمشاركة في محاولة تهريب القرابين إلى داخل الأقصى، ومن ثم تقديمها.

الإعلان الذي نشرته «منظمات المعبد» تدعوا فيه أنصارها لجلب «قرابين الفصح» عشية «عيد الفصح»

وإلى جانب قضية «القرابين»، تابعت المنظمات المتطرفة حشد أنصارها مع اقتراب العيد العبريّ، ففي 2023/3/28 نشرت «منظمات المعبد» إعلانًا تدعو فيه جمهورها إلى التجمع أمام أبواب الأقصى عشية «عيد الفصح» في 2023/4/5، وإحضار «القرابين» حية لذبحها داخل الأقصى، وحدد الإعلان الساعة 10:30 ليلًا للتجمع، وأشار إعلان المنظمات إلى أنها حالة «طوارئ»، وأكدت لجمهورها أن عليهم ألا يفوتوا «قربان الفصح في المعبد».

ثانيًا: محاولات الاحتلال منع الاعتكاف في الأقصى

يُعدّ الاعتكاف في المسجد الأقصى جزءًا من الحق الإسلامي في الأقصى، إضافةً إلى كونه من الطقوس التعبديّة التي ارتبطت بشهر رمضان المبارك، وقد أصبح الاعتكاف في السنوات الماضية أداة الفلسطينيين الرئيسة لرفع مستوى الوجود الإسلامي في الأقصى، ولمواجهة اقتحامات الأقصى في رمضان الذي تزامن للعام الثاني على التوالي مع عيد «الفصح العبري». ومع اقتراب شهر رمضان أطلق الفلسطينيون دعواتٍ إلى فتح باب الاعتكاف في الأقصى، في محاولة لاستباق ما تقوم به سلطات الاحتلال من قيودٍ وإجراءات تعرقل وصول المصلين إلى الأقصى، وبدأ الاعتكاف في المسجد في الأيام الأولى من رمضان، ففي اليوم الثاني من رمضان في 2023/3/23 بدأ عشرات الشبان الاعتكاف في المسجد، على الرغم من محاولات الاحتلال منع بقائهم في الأقصى[1].

وحاولت شرطة الاحتلال إنهاء الاعتكاف في المسجد بشكلٍ كامل، ففي 2022/3/26 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واعتدت على المعتكفين داخل المصلى القبلي، وأخرجتهم من المسجد بالقوة، وبحسب معطيات مقدسية كان معظم المعتكفين من الضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، واعتقلت 3 منهم، وهذا ما اضطر المعتكفين إلى التوجه إلى أحد مساجد البلدة القديمة، وأتبعت شرطة الاحتلال الاعتداء بنشر بيانٍ رسمي حول

إعلان في ساحات الأقصى عن انطلاق الاعتكاف حتى نهاية شهر رمضان

إخراج المعتكفين في الأقصى تضمن إشارة إلى تفاهماتٍ ضمنية مع الأوقاف، حول الأوقات التي سيتاح فيها للفلسطينيين الاعتكاف في الأقصى، وجاء في البيان: «بعد انتهاء الصلوات في الحرم القدسي وإغلاقه، تحصن مئات الأشخاص في المكان، وهذا يناقض تمامًا الاتفاق مع إدارة الأوقاف في رمضان وقواعد المكان»[2].

ولم تكن المحاولة السابقة هي الوحيدة، ففي ساعة متأخرة من ليلة 2023/4/5 اقتحمت قوات الاحتلال

1 الجزيرة نت، 2023/4/1. https://bit.ly/3AyfT8p
2 المرجع نفسه.

اعتقال المعتكفين من داخل الأقصى في 2023/4/5

المسجد الأقصى، واستخدمت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الحارقة، واعتدت بوحشية على المصلين، وأظهرت مقاطع مصورة استهداف المرابطين والمرابطين بالهروات والضرب المبرح، وهذا ما أدى إلى إصابة عشرات الفلسطينيين، وأدت اعتداءات الاحتلال إلى اعتقال نحو 450 فلسطيني، في محاولة لإنهاء الاعتكاف في المسجد، فيما أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني عن تعامله مع 25 إصابة، وأشارت مصادر مقدسية إلى أن جل المعتقلين تعرضوا لرضوض وإصابات متفرقة نتيجة اعتداءات قوات الاحتلال[1]. وفي صباح اليوم التالي، أفرجت سلطات الاحتلال عن غالبية المعتقلين، شريطة الإبعاد عن البلدة القديمة والمسجد الأقصى ما بين 7 أيام و15 يومًا، ومن ثم المثول للتحقيق، فيما مددت اعتقال 19 أسيرًا، جلهم من الضفة الغربية، ومن بينهم 3 قاصرين[2].

وأدت اعتداءات الاحتلال إلى إلحاق أضرار جسيمة بالأقصى وخاصة في المصلى القبلي وعيادة المسجد الأقصى، فقد دمرت قوات الاحتلال المعدات الطبية، وحطمت بابها والحائط الفاصل بين العيادة وجامع عمر، وبحسب دائرة الأوقاف حطمت قوات الاحتلال 22 شباكًا من شبابيك المصلى القبلي، إلى جانب إلحاق أضرار مختلفة لسجاد المصلى وأبوابه[3].

ولم تقف محاولات الاحتلال إنهاء الاعتكاف عند هذا الحد، إذ استمر في فرض القيود العمرية أمام أبواب المسجد، ونشر قواته في أزقة البلدة القديمة،

1 وكالة الأناضول، 2023/4/5. https://bit.ly/3oJBSqk
2 الجرمق الإخباري، 2023/4/11. https://bit.ly/3NdF08e
3 القدس البوصلة، 2023/4/6. https://bit.ly/3oFz1yK

وعرقلت وصول الفلسطينيين من سكان الضفة إلى المسجد الأقصى، ومنع الذكور ما بين الـ 12 عامًا و55 عامًا من الدخول إلى الأقصى حتى نهاية «الفصح»، ومنعت سلطات الاحتلال الفلسطينيين من قطاع غزة من الوصول إلى المسجد في هذا العام[1]. وعلى الرغم من استمرار عرقلة وصول المصلين إلى المسجد، فإن تصاعد المقاومة بالتزامن مع تصاعد الاعتداء على المكون البشري الإسلامي في الأقصى، أجبر الاحتلال على التراجع عن بعض الإجراءات، وكان أبرزها استمرار الاعتكاف بالتزامن مع «الفصح العبري»، وقدرة المرابطين على الثبات في المسجد طوال أيام العيد العبريّ.

ثالثًا: اقتحامات الأقصى في عيد «الفصح»

روجت المنظمات المتطرفة بأنها تسعى إلى مضاعفة أعداد مقتحمي الأقصى، وكشفت مصادر فلسطينية أن نحو 3430 مستوطنًا اقتحموا الأقصى بالتزامن مع عيد «الفصح»[2]، وشهدت هذه الاقتحامات مشاركة أعضاء سابقين في «الكنيست» الإسرائيلية، وقادة في «منظمات المعبد» وعددًا من حاخاماتها، إلى جانب أداء المقتحمين الطقوس اليهوديّة العلنية بحماية قوات الاحتلال، واقتحام أعدادٍ من المستوطنين لساحات المسجد وهم يرتدون الملابس التوراتية البيضاء، في سياق فرض الرموز المتعلقة بـ«المعبد» والمضي في «التأسيس المعنوي للمعبد» بالتزامن مع اقتحام الأقصى.

مئات المستوطنين اقتحموا الأقصى في 2023/4/10

1 وكالة الأناضول، 2023/4/19. https://bit.ly/3LtSHPd
2 الجزيرة نت، 2023/4/12. https://bit.ly/3L9tF6i

وفي النقاط الآتية، أبرز الاعتداءات التي شهدها المسجد بالتزامن مع عيد «الفصح» اليهوديّ:

اليوم الأول

في 2023/4/6 بالتزامن مع اليوم الأول من «عيد الفصح» اقتحم الأقصى نحو 200 مستوطن، على شكل مجموعات ضمن كل واحدةٍ منها نحو 50 مستوطنٍ. وفرضت قوات الاحتلال قيودًا عمرية منذ صلاة الفجر، فقد منعت الشبان ما دون الـ 40 عامًا من دخول المسجد، واعتدت على الشبان الذين أدوا صلاة الفجر عند باب الأسباط، وأبعدتهم بالقوة عن أبواب المسجد[1]. وتلقى المقتحمون شروحاتٍ عن «المعبد»، وأدى آخرون طقوسًا يهودية علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وخاصة قرب مصلى باب الرحمة[2].

اليوم الرابع

وفي رابع أيام الفصح في 2023/4/9 اقتحم الأقصى 912 مستوطنًا بحماية قوات الاحتلال، وقبيل الاقتحام نشرت شرطة الاحتلال المئات من عناصرها في ساحات الأقصى وعند أبوابه وفي البلدة القديمة، لتأمين اقتحامات المستوطنين، واحتجزت هويات عشرات المرابطين، وعلى الرغم من إجراءات الاحتلال فإن عشرات الفلسطينيين رابطوا في الأقصى، وتصدوا للمقتحمين بالتكبير والهتافات، وأداء صلاة الضحى والدعاء[3].

اليوم الخامس

وفي خامس أيام «الفصح» في 2023/4/10، اقتحم الأقصى نحو 1531 مستوطنًا، ضمن 21 مجموعة شاركت في الاقتحام، وفرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة أمام أبواب الأقصى، ومنذ صلاة الفجر منعت قوات

1 عرب 48، 2023/4/6. https://bit.ly/3ArCrb3
2 وكالة وفا، 2023/4/6. https://bit.ly/3AtTUj0
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/4/9. https://bit.ly/440FpRm

الاحتلال الرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عامًا من دخول المسجد، وكشفت مصادر فلسطينية بأن مئات العناصر الأمنية الإسرائيلية انتشرت في ساحات الأقصى لتأمين اقتحامات المستوطنين، وأخرجت عددًا من المصلين بالقوة من داخل المسجد. وأدى المقتحمون صلواتٍ يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية[1].

اليوم السادس

وفي 2023/4/11 اقتحم الأقصى 788 مستوطنًا، ضمن 16 مجموعة شاركت في الاقتحام، تجولوا بشكلٍ استفزازي في أرجاء المسجد، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية في الباحات الشرقية من الأقصى، واستبقت قوات الاحتلال الاقتحام بنشر عناصرها في أزقة البلدة القديمة، ونصبت العديد من الحواجز في الطرق الموصلة إلى الأقصى، ومنعت دخول من هم دون سن الـ 55 عامًا[2].

وشهدت مختلف أيام «عيد الفصح» استفزازات قام بها المستوطنون، الذين تجمعوا بأعداد كبيرة أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية ورقصاتٍ استفزازيّة بحماية قوات الاحتلال.

1 وكالة الأناضول، 2023/4/10. https://bit.ly/40DaLL3
2 وكالة وفا، 2023/4/11. https://bit.ly/40CO2yz

رابعًا: تصاعد المقاومة والمواجهة داخل فلسطين وخارجها

شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة بالتوازي مع التصعيد الذي قادته أذرع الاحتلال قبيل «عيد الفصح» وخلاله، تصاعدًا لاستجابة المقاومة لهذا التصعيد، فقد شهدت القدس والضفة الغربية المحتلتين تصاعد المواجهات والمناوشات، التي استهدفت حواجز الاحتلال ونقاطه الأمنية، إلى جانب إطلاق القذائف الصاروخية من قطاع غزة وجنوب لبنان باتجاه الأراضي المحتلة.

فعلى أثر تصاعد اعتداءات قوات الاحتلال على المعتكفين في الأقصى في 2023/4/6، أطلقت المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة 7 قذائف صاروخية فجر ذلك اليوم[1]، وفي اليوم نفسه أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إطلاق نحو 34 قذيفة صاروخية من جنوب لبنان باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، اعترضت القبة الحديدة 25 منها، وسقطت 5 قذائف داخل الأراضي المحتلة، وبحسب وسائل إعلام عبرية سقط أحد هذه الصواريخ في شارع رئيس وسط بلدة شلومي بمنطقة الجليل، وتسبب بأضرار[2]. وردت مدفعية الاحتلال بقصف مساحات حرجية في الجنوب اللبناني.

ولم يكن تدخل المقاومة في غزة محصورًا في 2023/4/6، فقد شهدت ليلة الجمعة في 2023/4/7 استمرارًا للمناوشات ما بين المقاومة وجيش الاحتلال،

دخان كثيف شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة على أثر إطلاق صواريخ من جنوب لبنان

1 بي بي سي عربي، 2023/4/6. https://bit.ly/3LDySFj
2 الجزيرة نت، 2023/4/6. https://bit.ly/3N7ZqiY

فقد قصفت طائرات حربية ومسيّرة إسرائيلية مواقع عسكرية تابعة للمقاومة في قطاع غزة، وردت المقاومة بإطلاق نحو 40 صاروخًا استهدفت مستوطنات غلاف غزة، وتصدت لطائرات الاحتلال بالمضادات الأرضية[1].

وإلى جانب الجبهات هذه، شهدت الأغوار عملية إطلاق نار نوعية، ففي 2023/4/7، استهدف مقاومون فلسطينيون سيارة تقل مجموعة من المستوطنين، وأدت العملية إلى مقتل مستوطنتين، وبعد عدة أيام في 2023/4/10 أعلن الاحتلال مقتل مستوطنة ثالثة متأثرة بجراحها، ولم تكن أهمية العملية في توقيتها الذي تزامن مع تصاعد الاعتداء بحق المسجد الأقصى فقط، بل في قدرة المنفذين على الانسحاب من مكان العملية، على الرغم من إطلاق قوات الاحتلال عملية بحث مكثفة للقبض عليهم[2]، وأشار مراقبون للشأن الإسرائيلي، إلى أن انسحاب المنفذين وفشل المنظومة الأمنية الإسرائيلية في الكشف عنهم، يعد ضربة جديدة لمحاولات الاحتلال وقف العمليات الفردية، خاصة أن العملية نفذت في وقتٍ تشهد فيه الأراضي الفلسطينية المحتلة استنفارًا أمنيًا كبيرًا بالتزامن مع عيد «الفصح».

خامسًا: لماذا تراجع الاحتلال، وكيف؟

على الرغم مما قامت به أذرع الاحتلال، إن كان على صعيد حشد المستوطنين للمشاركة في اقتحام الأقصى، أو على صعيد تأمين هذه الاقتحامات، ومحاولات أذرع الاحتلال الأمنية إفراغ الأقصى من المعتكفين والمرابطين، فإن عيد «الفصح» لم يشهد أي «إنجازات» نوعية للاحتلال، بل إن الثبات الفلسطيني في القدس، ودخول المقاومة على خط الأحداث أجبرا الاحتلال على التراجع في عددٍ من الميادين.

1 العربي الجديد، 2023/4/8. https://bit.ly/3Lul6Vl
2 عرب 48/ 2023/4/110. https://bit.ly/3L4H3c0

وقد أجبرت التطورات في فلسطين وخارجها الاحتلال علىالتراجع عن بعض مخططاته خشية اندلاع هبة فلسطينية شاملة وتعدد جبهات استهدافه، ومن أبرز ملامح التراجع الآتي:

1. استمرار الاعتكاف في الأقصى في شهر رمضان، على الرغم من محاولات أذرع الاحتلال الأمنية إفراغ الأقصى بالقوة، واعتقال عشرات المعتكفين من الأقصى، ويأتي استمرار الاعتكاف، نتيجة الدعوات المبكرة التي سبقت حلول شهر رمضان، وعدم الخضوع لإرادة الاحتلال التي حاولت حصر الاعتكاف في الأقصى في الليالي التي تليها أيام لا تشهد اقتحامات، وهي ليلتا الجمعة والسبت، و الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان.

ولم يكن مجرد وجود المعتكفين هو الوحيد الذي أربك الاحتلال، فقد شكل المعتكفون النواة الصلبة التي واجهت اقتحامات الأقصى بالتزامن مع عيد «الفصح» العبري، وقاموا بالتكبير والهتاف في وجه المقتحمين، وأجبروا المقتحمين على تغيير مسار الاقتحامات جزئيًا عبر حلق القرآن الكريم، وأداء صلاة الضحى جماعة وغير ذلك، وهو وجود عرقل محاولات الاحتلال تنفيذ اقتحاماتٍ يكون المسجد الأقصى فيها خاليًا من المسلمين.

2. فشل أذرع الاحتلال في تحقيق هدفها عبر مضاعفة أعداد المقتحمين، فمع انطلاق تحضيرات المنظمات المتطرفة لاقتحام الأقصى أعلنت هذه المنظمات أنها ستقوم بمضاعفة أعداد المقتحمين بالتزامن مع «الفصح» وهو ما لم تستطع تحقيقه، ففي عام 2022 اقتحم الأقصى نحو 3670 مستوطنًا بالتزامن مع عيد «الفصح»[1]، أما في هذا العام فقد وصل عدد المقتحمين إلى نحو 3430 مقتحمًا. وهذا يعني أن المنظمات المتطرفة فشلت في تحقيق هدفها في مضاعفة أعداد المقتحمين التي كانت من المفترض أن تتجاوز عتبة 7 آلاف مقتحم، بل تراجع عدد المقتحمين في عام 2023 عن عام 2022 بنحو 7 %.

1 وكالة الأناضول، 2022/4/21. http://bit.ly/3JQrsfx

3. إجبار الاحتلال على منع اقتحامات الأقصى في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، ففي 2023/4/11 أعلن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وقف اقتحامات الأقصى حتى نهاية شهر رمضان، وجاء في البيان الصادر عن مكتب رئيس وزراء الاحتلال «في ختام تقييم شامل للوضع الأمني، أوعز رئيس الحكومة... بمنع وصول المستوطنين إلى المسجد الأقصى حتى نهاية شهر رمضان، بناءً على توصية بالإجماع من وزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس الشاباك ومفوض الشرطة»[1]. سبق ذلك المنع اقتحامات سمح الاحتلال بها في أول يوم من العشر الأواخر فقط.

4. فشل «منظمات المعبد» في تصعيد اعتداءاتها بحق المسجد الأقصى، فلم تستطع أن تصعد من أداء الطقوس اليهودية في المسجد، وتراجعت عن تقديم «القرابين» في المسجد، نتيجة الاستنفار الكبير الذي شهدته الأراضي الفلسطينية المحتلة.

5. عودة القدس إلى العنوان الرئيس للمقاومة في عام 2023، ولا تعني هذه العودة أن القدس والأقصى غابا عن برامج المقاومة، ولكن الاحتلال استطاع في عام 2022 أن يصعد من استهداف المسجد بشكلٍ كبير، ونفذ اقتحاماتٍ حاشدة بالتزامن مع الأعياد اليهودية. وحاول تحييد المقاومة عن التدخل بشكلٍ مباشر لدعم المرابطين، ولكن عودة الاعتكاف والرباط، وتصاعد عمليات المقاومة أسهمت في إرباك الوضع الإسرائيلي الداخلي.

6. إفشال مخططات الاحتلال في تقويض مكاسب معركة «سيف القدس»، ومنع تكريس وحدة الساحات وتعدد الجبهات، فقد تأكد للاحتلال بأن جبهات عديدة داخل فلسطين وخارجها ستفتح النيران عليه في حال تمادى في اعتداءاته على الأقصى ومعتكفيه ومرابطيه.

1 الخليج الجديد، 2023/4/11. https://bit.ly/3n15Buq

7. عودة زخم التفاعل مع القدس والأقصى وما يجري فيه، وهو تفاعل كان غائبًا في العديد والمناسبات في عام 2022، وكسر الحالة الراهنة التي حاول الاحتلال فرضها، ودفع حتى الدول المطبعة إلى أن يكون لها صوت يرفض اعتداءات الاحتلال بحق القدس والأقصى.

خيم المعتكفين في الأقصى في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org